المنشور الثاني

الاخوان الجمهوريون

إتفاقية السلام
ضد
مصلحة الشيوعية الدولية
وفي
مصلحة العرب

الطبعة الثالثة مايو ١٩٧٩ جمادى الآخرة ١٣٩٩

الإهـــــــداء : ـ

الـى العـرب
ان اسرائيل ليست مشكلتكـــم
انما مشكلتكم خراب داخليتكم
ارجعـــوا الـــى ربكـــم
تفلحوا كما افلـح اوائلكـــم

بسم الله الرحمن الرحيم

((انهم يكيدون كيدا * وأكيد كيدا * فمهل الكافرين امهلهم رويدا!))

صدق الله العظيم

اتفاقية السلام ضد مصلحة العرب
وضد مصلحة الشيوعية الدولية

بعد تجربة دامت اكثر من ثلاثين عاما ، اى منذ حرب فلسطين الاولى عام ١٩٤٨ ، وبعد حروب اربع انهزم فيها العرب امام اسرائيل ، بعد كل هذه المواجهة وقعت مصر ، واسرائيل ، معاهدة السلام الاخيرة ..

لقد واجهت معظم الدول العربية هذه الاتفاقية بالرفض ، والاستنكار من غير ان تعطى الاعتبار الكافى للدوافع ، والعوامل الكثيرة ، التى دفعت مصر ، واتفقتها ، لاتخاذ هذا الموقف الخطير الذى اتخذته .. ان موقف مصر هذا لا يمكن ان ينظر اليه بهذه البساطة ، ولا ينبغى ان يوزن بموازين العاطفة التى عاملته بها هذه (دول الرفض) ، هذه الدول التى ظلت ، طيلة ثلاثين عاما ، تستنكف ان تجلس مع اسرائيل فى مفاوضات مباشرة ، وان كانت تقبل ان يفاوض بالنيابة عنها الآخرون من ممثلى الامم المتحدة ، او من المسئولين فى دولتى امريكا والاتحاد السوفيتى ..

ان اتفاقية السلام ليست فى مصلحة الشيوعية الدولية ذلك بأنها انما تمثل الخطوة الاولى فى الطريق الذى سينتهى ، والى الابد ، الاتجاه الى اتخاذ الحرب وسيلة لمعالجة القضية الفلسطينية ، ذلك الاتجاه الذى يستغله الاتحاد السوفيتى لكسب صداقة العرب بما يظهره لهم من دعم سياسى ، وبما يمدهم به من سلاح .. وفوق

ذلك ، فان الاتحاد السوفيتى يزعجه انهاء حالة الحرب مع اسرائيل لأن ذلك انما يعنى تصفية أسباب عداوة العرب للغرب الامر الذى ، على أيسر تقدير ، يحفظ توازن القوى بين السوفيت وامريكا ، هذا ان لم نقل انه يخلّه لصلحة امريكا .. وهذا امر يزعج السوفيت .. فهم يريدون بلشفة العالم .. وفى سبيل ذلك يعملون ، ما وسعهم الجهد ، للاخلال بميزان القوى لصلحتهم ، كما تعمل امريكا لذلك ايضا .. ولقد تحقق للسوفيت شئ من هذا عقب حرب ١٩٦٧ التى فرضوا بعدها وصايتهم على مصر وعلى العرب .. وفى هذا الشأن جاء حديث لبرزنيف ، فى الاحتفال الخمسينى للثورة الشيوعية ، عام ١٩٦٧م حيث قال : (ان ميزان القوى فى العالم قد تغير بصورة جذرية لصالح الطبقة العاملة) ، وهو انما يعنى بالطبقة العاملة الدول الشيوعية

لقد لعبت امريكا الدور الاساسى فى التوفيق بين مصر واسرائيل ، بل انها قد حملت اسرائيل على التخلّى ، هونا ما ، عن شطط موقفها الذى كادت ان تفشل بسببه مفاوضات السلام .. وهذا التحرك الامريكى وحده كاف ليثير حفيظة الروس ، ذلك بانه قد جعلهم خارج الصورة بعد ان كانوا فى الماضى القريب يمثلون دور الوصى على العرب فلا تقوم محاولات للسلام الا ويكون لهم الدور المتكافئ مع دور امريكا .

ان الشيوعية الدولية ، حين تعارض اتفاقية السلام ، انما تفعل ذلك فقط من اجل مصالحها ، ومن أجل استعادة نفوذها ، الذى فقدته بفقدانها لثقة مصر فيها ، وولاءها لها ، الذى ابلغ اوجه على عهد جمال عبد الناصر ، ثم اخذ ينحسر حتى انتهى الى القطيعة التامة ، على عهد السادات ، بعد حرب ١٩٧٣م ..

وحين تنحسر الشيوعية الدولية بفضل اتفاقية السلام فان

العرب جميعا يكسبون ، اذ انهم يجدون بذلك مهلة يفرغون اثناءها لبناء داخليتهم وفق هذه هيتهم الاسلامية ، فتكون بها نجاتهم ، ونجاة الانسانية جمعاء ، ويتم بذلك الحل الجذرى للمشكلة الفلسطينية ..

ليحكم العرب عقولهم :

لقد حان الوقت الذى لايقبل فيه من العرب ان يتعاملوا مع قضية فلسطين بالعواطف ، والشعارات ، التى لم تورثهم غير الهزائم والخسائر المتتالية ..

ان العرب مستغلون ، اسوأ الاستغلال ، من الشيوعية الدولية بسبب قضية فلسطين ، وقد آن لهم ان ينعتقوا من هذا الاستغلال وان يتحرروا من وصاية الروس ، وان يعالجوا قضيتهم بعقولهم لابعواطفهم ذلك بأن مصلحة العرب لا تحققها لهم الشيوعية الدولية ، ولا يمكن ان تؤمن الشيوعية الدولية ، لدى التحليل الاخير ، عن دولة ما لا اذا اصبحت ماركسية ، تدور فى فلك الاتحاد السوفيتى ، وتسير على منواله .

العرب لا يواجهون الواقع :

انه ، مهما قيل عن السلبيات ، والمآخذ التى قد تؤخذ على (اتفاقية السلام) المصرية الاسرائيلية التى نتجت عن مبادرة السادات ، ـ ولقاء (كامب ديفيد) ، فان الموقف المستبصر ، والرؤية السليمة ، يقضيان بتأييدها ، ودعمها ، وذلك تجنبا للمزيد من الخسائر التى لم تزل تنجم من شكك داخلية العرب ، ومن عدم مواجهة زعمائهم لشعوبهم بالواقع اذ قد ظلوا يوفضون التفاوض المباشر مع اسرائيل ، ويعلنون عدم الاعتراف بها ، فى حين انهم ، فى الواقع العملى يعترفون بها ، حيث يسلمون بالتفاوض فيها المباشر ، ويقبلون قرارات

الامم المتحدة ، التى تؤكد وجود اسرائيل ، وتدعمه ..

الزمن ليس فى مصلحة العرب :-

ان كل يوم مر على موقف العرب هذا قد افقدهم الكثير من عوامل قوة المساومة حول قضية فلسطين .. ولقد نبه الجمهوريون الى هذا فى كتابهم مشكلة الشرق الاوسط ، الصادر عام ١٩٦٧ م ص ١٦٩ .. ومما جاء فيه ، فى هذا الشأن قولهم : (كما قلنا فان اعتراف العرب باسرائيل واقعيا ، وعمليا حاصل ، وكل المشاريع التى تقدم فى المنظمة العالمية الآن ترمى الى تسجيل هذا الاعتراف ، لا يختلف فى ذلك اصدقاء العرب ، او اصدقاء اسرائيل .. ولعل كل ما هناك من اختلاف بين الفريقين هو هل يكون الجلاء قبل تسجيل هذا الاعتراف ام بعده ؟؟

وهناك اصرار اسرائيل على التفاوض المباشر ، وامام هذا الاصرار فان اسرائيل ستكون مستعدة لتنازل كبير قد لا يكون ممكنا بغير قوة المساومة التى يحملها هذا الاعتراف بها من جانب العرب ، ومن مصلحة القضية العربية الا تضيع قوة المساومة هذه بتمسك العرب بعدم الاعتراف اللفظى ، مع ان الاعتراف عمليا واقع ، ومع الزمن فان اسرائيل ستحصل على هذا الاعتراف ، بدون ان تدفع عليه ثمنا كافيا للعرب) .. هذا ما قلنا ، عام ١٩٦٧م .

وقد حدث بالفعل ان فقد العرب ، بتراخى الزمن ، الكثير من قوة المساومة التى كانت لديهم عام ١٩٦٧ ، حيث توطد موقف اسرائيل ، حتى فى الاراضى التى احتلتها فى حرب عام ١٩٦٧ ... وسيكون موقف العرب اضعف ، وموقف اسرائيل اقوى فى كل يوم يمر ولذلك فان مواجهة السادات للواقع ، وقبوله الشجاع للتفاوض المباشر مع اسرائيل ، وتوقيعه اتفاقية السلام ، انما تستأتى

منه مصلحة مصر ، ومصلحة القضية الفلسطينية ، فى آن معا ..
والذين يغيب عن حسابهم ما ظل يعانيه الشعب المصرى ، والشعب الفلسطينى ، السنين الطوال ، لا يحسنون تقدير موقف مصر ، ولا يدركون ما يفعله تراخى الزمن من ضياع محزن لحقوق الشعب الفلسطينى ، الذى ظلت جموعه مشردة طيلة ربع قرن من الزمان

مصر هى التى تتحمل العبء :-

لقد ظلت مصر هى المتحمل الرئيسى للخسائر البشرية ، والمادية ، الفادحة التى كانت تنجم من الحروب مع اسرائيل . وهى ، بعد كل حرب ، قد كانت تعانى وحدها مشاكل ما بعد الحرب ، والعرب يكادون يكتفون مجرد متفرجين عليها .. وكذلك ظل الشعب الفلسطينى يفقد ، يوما بعد يوم ، ارضا من اراضيه (بوضع اليد) من اسرائيل ، ويظل رجاله ، ونساؤه ، واطفاله يعانيون التشرد ، والضياع ، بينما يزيد على مأساتهم هذه بعض الزعماء العرب الذين ، من حيث لا يحتسبون ، يخدمون بفعلهم هذا مصلحة الشيوعية الدولية وحدها التى لا تريد ، كما ، اسلفنا القول ، للقضية حلا ..

الحرب فى عالم اليوم :-

ان صورة الصلح مع اسرائيل قد أفادتها التجربة الطويلة ، وهى تجربة يجب ان نعيها جيدا حتى لا نكرر التجارب الخاسرة مع اسرائيل :

١) أن من له ادنى بصر بحقائق السياسة الدولية يعلم أن الدول الغربية لا يمكن ان تسمح بهزيمة اسرائيل ، بل أن هذه الدول قد تعهدت بحماية دولة اسرائيل .. ثم ان وسائل الحرب الحديثة ، المتطورة ، وطبيعة العالم اليوم ، قد جعلا من

الحرب وسيلة غير حاسمة لحل النزاع بين الشعوب .. وكل ما يرجى للحرب ان تؤدى اليه انما هو ان تقود الى تهيئة المفاوضات بعد ان تكون الاطراف المتنازعة قد فقدت الكثير من مقدراتها البشرية ، والمادية ، مما هى فى امس الحاجة اليه فى بناء حياتها اليومية ..

٢) ان روسيا قد ظلت ، وستظل ، تمون العرب ، وتسلحهم ولكن فقط فى المدى الذى لا يرقى الى تمكينهم من هزيمة اسرائيل ولقد كان ذلك واضحا فى حرب ١٩٦٧ ، وفى حرب ١٩٧٣ ، فقد امتدت امدادات امريكا لاسرائيل بأحدث الاسلحة الى حدود التفوق التام على مصر فى هذا الميدان وبخاصة فى حرب ١٩٧٣ ولقد اشار الى ذلك السادات وذلك فى معرض تبريره لقبول وقف اطلاق النار عام ١٩٧٣ (اننا فوجئنا ايضا بأسلحة امريكية حديثة لم يستخدمها الجيش الامريكى بعد .. فتحت امريكا ترساناتها واعطت اسرائيل القنابل التلفزيونية والقنابل الضادة للدروع وفتحت المخازن الامريكية بضواة وغزارة .. هذا فى حين لم تكن امدادات الروس لمصر بالمستوى المطلوب .. وهذا الصنيع من الاتحاد السوفيتى انما هو مقصود ، ومحسوب ... فهو يريد ، من جهة ، ان يبقى على صداقة العرب له عندما يمدهم بعد كل هزيمة ، بالسلاح الذى يعوضهم ما فقدوه .. ثم هو يريدهم على ان يكونوا فى حاجة دائمة اليه .. ولذلك فانه لا يوفى بتسليحهم الى حد يفوقهم على اسرائيل ، وهو ، فى اثناء ذلك ، يتوطد نفوذه عسكريا ، واقتصاديا ، وسياسيا ، وتجد احزابه ـ الاحزاب الشيوعية العربية ـ بمرور الوقت ، الفرصة سانحة للسيطرة على مقاليد الحكم فى كل بلد عربى .. هذه هى استراتيجية وتكتيك ، الاتحاد السوفيتى ..

السوفيت يضللون العـــرب :ـ

ان الاتحاد السوفيتى قد ضلّل العرب ، ودفعهم الى الحـــرب مرتين .. ثم هو ، فى المرتين ، قد خذلهم ، ولم يرق بتسليحـــه اياهم ، لا فى أثناء الحرب ولا قبلها ، الى المستوى الـــذى بلغتـــه امريكا مع اسرائيل ، وذلك على نحو ما جاء فـــى قـــول الرئيـــس السادات ، آنف الذكر ..

ولقد تمثل هذا التضليل السوفيتى للعرب فـــى ايهامهـــم اياهـــم انهم معهم ، وبغير حـــدود ، فى مواجهتهم للغـــرب ، ولاسرائيـــل .. ومن امثلة ذلك قول سكرتير الحزب الشيوعـــى الروسى المســـتر برجنيف اذ قال فى الاحتفال الخمسينى بالثورة الشيوعيـــة ، عـــام ١٩٦٧م : (ان اعمال وتصرفات الولايات المتحدة وبريطانيا والمانيـــا الغربية التى شجعت عملاءها من حكام اسرائيل على العـــدوان ضـــد الدول العربية قد كشفت مرة اخرى عن طبيعة النهـــب التى تميـــز السياسة الامبريالية .. وقال ان الفرصة قد سنحت مرة اخرى للشعـــوب العربية لتقرر بنفسها ان الاتحاد السوفيتى والـــدول الاشـــتراكيـــة الاخرى هم اصدقاؤهم الحقيقيون وانهم معين يمكن الركـــون اليـــه لضمان استقلالهم) .. ولكن التجربة دلت ، فى ساحة الحـــرب على ان الركن السوفيتى الحصين لم يق العرب شر الهزيمة ، ذلـــك بأنه لم يستمر فى امدادهم بالسلاح ، كما فعلت امريكا مع اسرائيـــل ، وقد أشرنا من قبل الى هذا الموقف المخذّل للعرب ..

دول الرفض والشيوعيـــة :ـ

ان العرب قد وقعوا فى الفخ الذى نصبته لهم الشيوعية حـــين رضوا ان ينحازوا اليها ، بسبب نزاعهم مع اسرائيل ، متوهمـــين ان نصرتهم عليها ستجئ من دعم السوفيت اياهم .. ولقـــد انساقـــوا

فى هذا الاتجاه حتى احتلوا من عداوة الغرب فوق طاقتهم مما جعلهم مضطرين للمزيد من الالتصاق بالاتحاد السوفيتى .. ولقد اشاع هذا الموقف ـ عداوة الغرب ، والنزاع مع اسرائيل ـ جوا من الخوف والحيرة ، والقلق ، وهو جو يناسب التخطيط الشيوعى لسوق الشعوب العربية ، والحكومات العربية ، الى حظيرة الشيوعية الدولية وهى معصومة العينين ..

ان هذا التخطيط الذى انكشف امره لدى مصر ، ولدى السودان هو ما تريد الشيوعية الدولية من (دول الرفض) ـ سوريا ، والعراق وليبيا ـ تنفيذه فى العالم العربى .. وتستغل الشيوعية الدولية ، فى ذلك ، الجهل بحقيقة ما يدور من صراع بين الاتحاد السوفيتى وبين امريكا ، حول منطقة الشرق الاوسط النفطية بالنفط ، والاستراتيجية الموقع اذ هى مفتاح السيطرة على افريقيا كلها ..

المناخ المناسب للتآمر :

ان بلادنا قد استهدفت ، من قبل بالتآمر ، فى مرات عديدات ، سواء اكان تآمر الطائفية ، او تآمر الشيوعية .. وهى مستهدفة الآن بالتآمر الطائفى ، وبالكيد الشيوعى الدولى ، باكثر مما كانت فى اى وقت مضى .. ذلك بأنه تآمر ، وكيد ، يتحينان الفرص ، ويخلقان الجو المناسب لهما .. وكذلك فان الشيوعية ، متحالفة مع الطائفية ، تريد ان تستغل مناسبة (اتفاقية السلام) ، وما يكتنف القضية الفلسطينية من المواقف ، لتطبق على الشعب السودانى حقيقة نواياها فى زلزلة الجبهة الداخلية ، وفى تقويض النظام الحاضر الذى لا يوقها ولا يروق الطائفية ، حيث انه لا يحقق مصالح اى منهما ! اكثر من ذلك !! انه مفتوح العينين لدسائسهما ، ـ ومطامعها ، فى السيطرة على حريات الرجال والنساء !!

من التآمر .. تهريب الاسلحة :

ان ما كشفت عنه قوات الامن فى الايام القليلة الماضية ، من تهريب للاسلحة الى داخل البلاد ليؤكد استمرار المتآمرين فى اعداد عدتهم ، وتجهيز انفسهم ، متحينين مثل الفرصة التى تهيأت لهم بتوقيع الاتفاقية (المصرية الاسرائيلية) التى بدا ان السلطة فى السودان تؤيدها .. — وايا كانت هوية من كشف عنهم التحقيق الاولى فان المخطط ليستغل الدوافع المختلفة ، والاشكال المختلفة ، للمعارضة ليوجهها ضد النظام ..

بشاعة الثمن لاتهم الشيوعية :

ان الشيوعية الدولية لا يهمها ما يمكن ان تتعرض له بلادنا من فوضى ، ومن تخريب ، ومن اراقة دماء الابرياء من الاطفال والنساء ، مثل الذى جرى لهم ايام الغزو الليبى الطائفى فى يوليو ١٩٧٦ ، ومثل — الذى يجرى الآن فى بعض الاقطار الاخرى التى استهدفت للغزو الخارجى وللتآمر الداخلى ..

ان الشيوعية لا يهمها بشاعة الثمن الذى قد يدفعه شعب السودان ما دام فى سبيل تحقيق اغراضها ونواياها التى تهدف الى الاستيلاء — على السلطة .. فعلى شعبنا ، وعلى مثقفينا ، وعلى السلطة ، ان يعوا جميعا ، دورهم التاريخى ، وان يكونوا ايقاظا ، مفتوحى الاعين ، على الشر الذى يراد بهم ، وببلادهم .. بل على الذين يعارضون هذا النظام ، مهما كانت وجهات نظرهم ، ومهما اختلفوا مع السلطة الحاضرة الا يسمحوا لأنفسهم ان تشارك فى عمل يضر ببلادهم ، وشعبهم ، — ابلغ الضرر ، ثم لا تكون عاقبته لصلحة شعبهم ، ولا حتى لصلحتهم هم انفسهم ..

وقى الله السودان شر الفتن ، والاحن ، وجنبه كيد الخائنين .. فهو نعم المولى ونعم النصير ..

الثمن ٥٠ قرشا